المقدمة :

أطفالنا قناديل بيوتنا صغاراً ، مصابيح دروبنا الوهاجة شباباً ، لذا فكلنا يهتم بحياة الطفل ، و لم يكن الاهتمام مقتصراً على الأشياء المادية فقط ، بل يمتد إلى فكره وعواطفه فيغذيها أحسن الغذاء ، ومن أهم الوسائل التي تعين على تغذيتهم معنوياً الأدب ، الذي من خلاله يستطيع الأديب بَثّ قيمٍ ونصيحةٍ ، وتوصيل معلومةٍ عن طريقِ قصةٍ طريفةٍ في الشعر أو في النثر ، كما ينّمي الحسّ اللغوي السليم ويكون ثروةً لغويةً صحيحةً عند الأطفال منذ نعومة أظفارهم .

ولما كان الطفل موضع اهتمام الجميع وكان دور رواد التأليف واضحاً ، وإعداد مكتبات خاصة بالأطفال والتي زادت من إثراء الحصيلة اللغوية للطفل ، و لما له من معّزةٍ ومكانةٍ في قلبي ، أردت أن أبحث نحوياً فيما يُمتع الطفل من نصوصٍ شعريةٍ ، علنّي أضيف ولو قطرةً إلى خضمّ العلم .

فـ "الطفولة هي حجر الأساس في بناء المجتمعات الحديثة ، والطفل هو الثروة الحقيقية لأي أمة ، وثقافة الطفل هي اللبنة الأولى لثقافة الإنسان والمجتمع ، ويحرص كل مجتمع متقدم على أن يمتع الطفل بكل أسباب السعادة والرفاهية والتثقيف والتفكير السليم "[1] .

ومن أسباب اختياري – أيضاً – لموضوع بحثي ، أن أدب الأطفال ظاهرة فنية ، ولا بد من دراستها دراسة تحليلية ، للوقوف على الظواهر التركيبية التي تميز هذا النوع من الأدب ، ولأنها تشكل لغة الطفل ، وتؤثر في تكوينه اللغوي .

وقد اخترت الشعر تحديداً لأن الطفل " يُطرب لموسيقاه ونغماته ..والطفل دائماً توّاق إلى المتعة والسرور واكتشاف ا لعالم من حوله،ويستطيع الشعر أن يُدخل البهجة والسرور إلى نفس الطفل ، ويساعد على تنمية مدركاته ، ونفاذ بصيرته ، ويكشف له عن طرق جديدة للتعرف على عالمه والإحساس به"[2]،

---

[1] تكنولوجيا أدب الأطفال . لحمد فضل شبلول : ص/٢٨

[2] انظر أدب الأطفال وبناء الشخصية – منظور تربوي إسلامي : ١٨٠ ، ١٨١

ولأن الشعر " يلعب دوراً مهماً في التذوق اللغوي لدى الطفل "[1]، فيبدو الاهتمام بالطفل واضحاً قبل الإسلام وبعده بشعر الأطفال ... ، ولقد اعتنى المسلمون بالأطفال عناية كبيرة ، واهتموا بالشعر الذي يتعلمه الأطفال أثناء نموهم المختلف "[2].

ومن الأدلة على اهتمام الإسلام بالطفل أن الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد أوصى أن يُعنى المربون بتعليم الأطفال الشعر " أرووا من الشعر أعفه ، ومن الحديث أحسنه ، ومن النسب ما تواصلون عليه " ، وجاء في كتب الأقدمين ما يفيد بأهمية الشعر ، وضرورة رواية الطفل له ، بعد اختيار المناسب لأعمارهم والمؤثرة في تربيتهم "[3] .

وقد اخترت بحثي في مكونات الجملة الفعلية ووظائفها في شعر أمير الشعراء أحمد شوقي للأطفال إذ يُعدُّ رائداً في هذا المجال ، فقد أمتع الطفل بقصصه عن الحيوان والطير ، معلّماً إياه مبدءاً وقيمة نبيلة يستفيد منها في حياته .

أما اختيار الجملة الفعلية فيرجع إلى أمرين : **الأول** : أن الفعل يدل دائماً على شيئين معاً ، هما الحدث والزمن ، يقول سيبويه " وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء ، وبنيت لما مضى ، ولما يكون ولم يقع ، وما هو كائن لم ينقطع"[4] . مما يجعله أقدر في التعبير من الاسم ، لأن الاسم قد لا يدل إلا على الذات فقط ، كشباك مثلاً ، كذلك اشتمال الفعل على الحركة التي تعمل الخيال . "والأفعال عبارة عن حركات الفاعلين ، وليست في الحقيقة أفعالاً للفاعلين "[5]، وحياة الإنسان من الطفولة إلى الكهولة تقتضي الأفعال ، والدليل على ذلك كثرة التعبير بالفعل في أدب الأطفال بعامة ، وفي شعر شوقي للأطفال بخاصة ، فالقصة تحكي أحداثاً بأزمان ماضية ، أو حاضرة ، أو مستقبلة ، والفعل أقدر على هذا التصوير

---

(1) انظر أدب الأطفال وبناء الشخصية – منظور تربوي إسلامي : ١٨١
(2) انظر أدب الأطفال – أهدافه وسماته : ٢٣٣
(3) السابق : ٢٣٣
(4) انظر الكتاب لسيبويه : ١٢/١
(5) انظر أدب الأطفال – أهدافه وسماته : ٢٣٣

من الاسم ، أي هو أقدر على رسم الصورة واضحة في خيال الطفل ، ويسهم بدور كبير في نقله من عالم الواقع إلى عالم الخيال ، فالكاتب – غالباً – يستخدم ما يمس به وجدان الطفل وعاطفته أكثر مما يخاطب العقل مجرداً من العواطف . كذلك لأنه لا ينفصل عن فاعله ، فهو يكوِّن مع فاعله جملة ، في حين أن الاسم – إذا ذكر وحده – لا يؤدي ما يؤديه الفعل ، **الثاني** : تنوع الجملة الفعلية ، وتعدد الامتداد فيها ، وتعدد وظائفها .

مما له تأثير سلبي أو إيجابي على استيعاب الطفل لهذا المكون اللغوي ، والتفاعل مع الأحداث بيسر أو بصعوبة .

- وقد اتبعت في بحثي المنهج الوصفي الإحصائي التحليلي .
- وقد تكون البحث من مقدمة ، وتمهيد ، وثلاثة أبواب ، وخاتمة .

- **ففي المقدمة** بينت أهمية البحث والأسباب التي أدت إلى اختيار مجاله ، والمنهج الذي اتبعته والخطة التي وضعتها ونظّمت بحثي عليها .

- **وفي التمهيد** بينت باختصار المقصود بأدب الأطفال ، ونشأته ، وأهميته ، ومراحل الطفولة ، وأثر الشعر في نفوس الأطفال بموسيقاها وخياله ، والموضوعات المشوقة التي يحملها إليهم ، كما عرضت لمفهوم الجملة عند القدماء والمحدثين ، وما أخذت به من هذه الدراسة .

- **وعالجت – في الباب الأول** – الجملة البسيطة مبينة المراد بهذا المصطلح ، وذلك في فصلين ، جعلت الفصل الأول للجملة البسيطة ذات الفعل التام المبني للمعلوم والمبني للمجهول ، وتناولت في الفصل الثاني الجملة البسيطة ذات الفعل الناقص ، ونعني بذلك الجملة المصدرة بـ (كان وأخواتها) ، والمصدرة بأفعال المقاربة والرجاء والشروع ، وعرضت أنماط هذه الجملة والأشكال التي تندرج تحت كل نمط ، كما قمت بدراسة النماذج التي تمثل هذه الأشكال مع تحليل عناصرها، والتعليق عليها نحويّاً .

- **وعالجت في الباب الثاني** : الجملة الممتدة والمركبة ، مبينة المراد هنا بالجملة الممتدة ، والجملة المركبة ، ووسائل الامتداد ، وعقدت مبحثاً لكل وسيلة منها ، مخصصة فصلاً للجملة الممتدة ، وفصلاً آخر للجملة المركبة ، وقد شملت تلك الوسائل الجار والمجرور ، والإضافة ، والمفعولات ، وشبه المفعولات ، والتوابع ، وجملة الشرط ، وجملة الجواب ، متتبعة أنماط تلك الجمل ونماذجها من النص الخاضع للدراسة ، مع تحليل تلك النماذج نحويّاً .

- **أما الباب الثالث** فقد خصصته لوظائف الجملة وذلك في فصلين :

في الفصل الأول وظائف الجملة الفعلية التي تحل محل المفرد فكانت الجملة الواقعة خبراً ، ومفعولاً به ، ونعتاً، وحالاً ، ومضافاً إليه .

وتناولت في الفصل الثاني الجملة التي لا تحل محل المفرد فكانت جملة الصلة وجملة جواب الشرط .

أما الخاتمة فقد أبرزت فيها أهم نتائج البحث . ثم ذيلت البحث بفهارس فنية . ففهرس المحتوى .